

## المعلقة

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتْرَدِّمٍ

أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ<sup>(١)</sup>

إِلَّا رَوَاكِدَ بَيْتَهُنَّ خَصَائِصٍ

وَبَقِيَّةٍ مِنْ نُؤْيِهَا الْمُجْرَثَمِ<sup>(٢)</sup>

[أَغْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَكَلَّمْ

حَتَّى تَكَلَّمَ كَالْأَصَمِّ الْأَعْجَمِ<sup>(٣)</sup>]

---

(١) هل ترك الشعراء شيئاً يجيدوه ويصلحوه، أم يا ترى أنني عرفت دار حبيبتى بعد شك.

(٢) الرواكد: الأثافي. الخصائص: الفرج بين الأثافي. المجرثم: المجتمع. هذا البيت والذي يليه لم يذكر في شرح الزوزني.

(٣) لم تتكلم بقايا الديار إلا كما يتكلم الأصم الذي لا يعرف اللغة العربية، فهو لا يفصح عما في نفسه.

[وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَوِيلًا نَاقَتِي

أَشْكُو إِلَى سَفْعِ رِوَاكِدِ جُثْمٍ<sup>(١)</sup>

دَارَ لَأَنَسَةٍ غَضِيضٍ طَرْفُهَا

طَوَعَ الْعَيْنَانِ لَذِيذَةِ الْمُتَبَسِّمِ<sup>(٢)</sup>

يَا دَارَ عَبَلَةٍ بِالْجِوَاءِ تَكْلَمِي

وَعِمِّي صَبَاحاً دَارَ عَبَلَةٍ وَأَسْلَمِي<sup>(٣)</sup>

فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا

فَدَنَ لِأَقْضِي حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ<sup>(٤)</sup>

وَتَحُلُّ عَبَلَةٌ بِالْجِوَاءِ وَأَهْلُنَا

بِالْحَزَنِ فَالْصَّمَانِ فَالْمُتَثَلِّمِ<sup>(٥)</sup>

وَتَظَلُّ عَبَلَةٌ فِي الْخُزُوزِ تَجْرُهَا

وَأَظَلَّ فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ الْمُبْهَمِ<sup>(٦)</sup>

---

(١) وقف يبكي على أطلال الأحبة فترة طويلة ويشكو حرقة إلى الحجارة التي كان يضع الساكنون عليها القدر ونارهم موقدة، ولم يجد من يشكو إليه غير تلك الأحجار وهي الأثافي.

(٢) الأنسة: المؤنسة. الغضيض: اللين. لذيدة المتبسم: أي لذيدة الفم المتبسم.

(٣) الجواء: موضع.

(٤) تركت ناقتي واقفة وهي ضخمة كأنها قصر من القصور (فدن).

(٥) تسكن عبلة في مكان ونحن في أماكن أخرى بعيدة عنها.

(٦) هذا البيت لم يذكر في شرح الزوزني.

حُيِّتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ

أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثِمِ<sup>(١)</sup>

حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَاصْبَحَتْ

عَسِيراً عَلَيَّ طِلَابُكَ ابْنَةُ مَخْرَمٍ<sup>(٢)</sup>

عَلَّقْتُهَا عَرَضاً وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا

رَغِماً لَعُمْرَ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ<sup>(٣)</sup>

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلَا تُظَنِّي غَيْرَهُ

مَنِي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ<sup>(٤)</sup>

أَتَى عَدَانِي أَنْ أُرْوَرَكَ فَاغْلَمِي

مَا قَدْ عَلِمْتِ وَبَعْضَ مَا لَمْ تَعْلَمِي

حَالَتْ رِمَاحُ بَنِي بَغِيضٍ دُونَكُمْ

وَزَوْتُ جَوَابِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ

---

(١) هذا المكان أصبح طلالاً خالياً من ساكنيه، بعد أن كانت فيه أم الهيثم.

(٢) سكنت عبلة في أرض الأعداء الغاضبين، ولذلك فقد أصبحت زيارتها عسيرة.

(٣) أحببتها مصادفة. أما بقية معنى البيت، فغير واضح لي. انظر محاولة الشراح فيما ذكرناه عن فصل المعلقة.

(٤) إن مكاتلك في نفسي هي مكانة الحبيب المكرم.

يا عَيْلَ لَوْ أَبْصَرْتَنِي لَرَأَيْتَنِي  
 فِي الْحَرْبِ أَقْدِمُ كَالِهَزْبِ الضَّيْعَمِ <sup>(١)</sup>  
 كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا  
 بِعُنَيْزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْعَيْلَمِ <sup>(٢)</sup>  
 إِنْ كُنْتَ أَزْمَعْتَ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا  
 زُمْتُ رِكَابِكُمْ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ <sup>(٣)</sup>  
 مَا رَاعَيْتَنِي إِلَّا حَمُولَةَ أَهْلِهَا  
 وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفُ حَبَّ الْخَمْخَمِ <sup>(٤)</sup>  
 فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً  
 سُوداً كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ <sup>(٥)</sup>

- 
- (١) بنو بغيض: من عبس. وجوابي: جمع جابية. والبيوت الثلاثة لم تذكر أيضاً في شرح الزوزني.  
 (٢) كيف تتحقق لي زيارتها وأهلها في عنيزتين، ونحن في الغيلم على بعد من ديارها.  
 (٣) إن كنت قد قررت السفر، فإنما فعلتم ذلك في الليل حين شددتم أزيمة الإبل.  
 (٤) وقد أفرعتني رؤية الإبل المحملة، وهي بين الديار تأكل حب الخمخم الذي لا يساعد على دز اللبن، وذلك لما في المكان من جفاف.  
 (٥) هناك اثنتان وأربعون ناقة حلوباً كلها سوداء، كالريش الذي في باطن جناح الغراب الأسود.

فصغارها مثل الدبى وكبارها  
 مثل الضفادع في غدير مفعم  
 ولقد نظرتُ غداةً فارقَ أهلها  
 نظَرَ المُحِبِّ بِطَرْفِ عَيْنِي مُغْرَمٍ  
 وأحبُّ لو أسقيك غيرَ تَمَلَّقِ  
 والله مِنْ سَقَمِ أصابِكَ مِنْ دَمٍ<sup>(١)</sup>  
 إذ تَسْتَيِّبُكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ  
 عَذْبٍ مُقْبَلُهُ لَذِيذِ المَطْعَمِ<sup>(٢)</sup>  
 وكأنَّ فارةً تاجرٍ بقسيمةٍ  
 سبقتُ عوارِضُها إليك مِنْ القَمِ<sup>(٣)</sup>  
 أو روضةً أنفأ تَضَمَّنَ نَبْتُها  
 غَيْثٌ قَلِيلُ الدَّمَنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ<sup>(٤)</sup>

- (١) البيوت الثلاثة لم تذكر أيضاً في شرح الزوزني.  
 (٢) يتحدث عن حبيته التي تأخذ العقل بغيرها المتلألئ الأسنان،  
 العذب عند التقبيل اللذيذ في الطعام.  
 (٣) الفارة: الوعاء. وأن لها عطراً جميلاً تشم شذاه من ثغرها  
 تماماً كما تُسكرك رائحة العطر الزكية التي تشمها حين يفتح  
 تاجر العطر وعاء عطوره.  
 (٤) كأنها روضةً كاملة في كل شيء سقاها قليل من المطر، وهي  
 روضة قليل طراقها، ولذلك فهي يانعة.

نَظَرَتْ إِلَيْهِ بِمُقْلَةٍ مَكْحُولَةٍ

نَظَرَ الْمَلِيلِ بِظَرْفِهِ الْمُتَقَسِّمِ

وَبِحَاجِبِ كَالثُّونِ زَيْنَ وَجْهِهَا

وَبِنَاهِدِ حَسَنِ وَكَشِجِ أَهْضَمِ

وَلَقَدْ مَرَزَتْ بَدَارِ عَيْلَةٍ بَعْدَمَا

لَعِبَ الرَّبِيعُ بِرَبْعِهَا الْمُتَوَسِّمِ<sup>(١)</sup>

جَاذَتْ عَلَيْهِ كُلَّ بَكْرِ حُرَّةٍ

فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدُّزْهِمِ<sup>(٢)</sup>

سَحًا وَتَسْكَابًا فَكُلَّ عَشِيَّةٍ

يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ<sup>(٣)</sup>

وَخَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحِ

عَرِدًا كَفِعْلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ<sup>(٤)</sup>

هَزَجًا يَحُكُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ

قَدَحَ الْمُكَبِّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذَمِ<sup>(٥)</sup>

(١) البيوت الثلاثة لم تذكر أيضاً في شرح الزوزني.

(٢) هطلت عليها سحائب بكر فتركن الكثير من البرك المستديرة تلمع بمائها كالدراهم البراقة.

(٣) ويستمر انصباب الماء وانسكابه عليها كل ليل، وأصبح يجري عليها الماء دون انقطاع...

(٤) رتع فيها الذباب منفرداً وأخذ يفرد، كما يفعل السكران.

(٥) هذا الذباب يغني ويحك ذراعه بذراعه تماماً كما يفعل من يحك =

تَمْسِي وَتُضْبِعُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةِ

وَأَبِيْتُ فَوْقَ سِرَاةِ أَذْهَمِ مُلْجِمِ<sup>(١)</sup>

وَحَشِيَّتِي سَرْجٌ عَلَى عَبْلِ الشُّوَى

تَهْدِي مَرَائِكِلُهُ نَبِيلِ الْمَحْزَمِ<sup>(٢)</sup>

هَلْ تُبْلِغُنِي دَارَهَا شَذْنِيَّةَ

لُعِيْتُ بِمَخْرُومِ الشَّرَابِ مُصْرَمِ<sup>(٣)</sup>

خَطَارَةُ غَيْبِ السُّرَى زَيْفَاةَ

تَطْلُسُ الْإِكَامَ بِذَاتِ خُفِّ مَيْتَمِ<sup>(٤)</sup>

وَكَأَنَّمَا أَقْبَضُ الْإِكَامَ عَشْبِيَّةَ

بِقَرِيبِ بَيْتِنِ الْمَنْسِمِينَ مُصَلِّمِ<sup>(٥)</sup>

= الزناد القصير، فتراه مكباً عليه وقد انحنى ظهره في أثناء حك الزناد.  
(١) عبلة يومها تقضيه على فراشها الوثير، وأما أنا فأقضي ليلتي  
ممتطياً جوادي الأدهم للدفاع عنها.

(٢) وإن فراشي سرج على جواد غليظ القوائم (عبل الشوى)  
ضخم الجوانب في الموضع الذي تتدلّى فيه أقدامي، كما أنه  
جيد في الموضع الذي يربط فيه الحزام.

(٣) هل يا ترى أستطيع أن أصل إلى دارها بناقة من أرض شدن  
باليمن وعساها لا تدرّ لبنناً، فانقطع درّه.

(٤) تخطر بذنبها فهي تحركه بعد السرى بالليل، كما أنها سريعة في  
سيرها تطأ المرتفعات من الأرض بأخفاف لها ضرب قوي.

(٥) كأنما كنت أكسر (أقصى) المرتفعات بذكركِ نعام أذناه غير  
ظاهرة وهو (المصلم)، وله منمان (ظفران) قريب ما بينهما.

تَأْوِي لَهُ قُلُوصِ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ  
 حِرْقَ يَمَانِيَةَ لِأَعْجَمِ طُنْمَطِمٍ<sup>(١)</sup>  
 يَثْبَغْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ  
 حَدَجٌ عَلَى نَعَشٍ لَهْنٌ مُخْتِمٍ<sup>(٢)</sup>  
 صَغَلٍ يَعُودُ بِذِي الْعُشَيْرَةِ بَيْضُهُ  
 كَالْعَبْدِ ذِي الْغَزْوِ الطَّوِيلِ الْأَضْمِ<sup>(٣)</sup>  
 شَرِبَتْ بِمَاءِ الدَّخْرَضَيْنِ فَأَضْبَحَتْ  
 زَوْزَاءَ تَنْفُرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ<sup>(٤)</sup>  
 وَكَأَنَّمَا يَنَأَى بِجَانِبِ دَفْهَا أَلِ  
 سَوْخِشِيِّ مِنْ هَزَجِ الْعَشِيِّ مُؤْوَمٍ<sup>(٥)</sup>

(١) تأوي إليه أولاد النعام كما أوت الإبل اليمانية لمن لا يفهم الكلام من الأعاجم.

(٢) يتبع النعام الظليم (ذكر النعام) وهي ترى أعلى رأسه وكان الظليم سرير على نعش يراه النعام فيتبعه. ويرى البيت أيضاً هكذا: «رُزُوجٌ عَلَى حَرَجٍ لَهْنٌ مُخْتِمٌ»، والحرج مركب من مراكب النساء وهو الهودج، وفي الأصل هو النعش.

(٣) هذا الظليم صغير الرأس يعود إلى بيضه الذي تركه في موضع بذى العشيمة، وهو أشبه ما يكون بالعبد القصير الأذنين الذي لبس فروة طويلة هي عبارة عن ريش النعام.

(٤) شربت من مياه الموقع المعروف بالدخرخين، ولذلك أصبحت مائلة تتعد نافرة عن حياض الأعداء.

(٥) وهي تبعد بجانبها الأيمن (الوحش) خوفاً من الهز العظيم =

هَرَجَنِيْبٌ كُلَّمَا عَظَفَتْ لَهُ

عَظْبِي أَتَقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْقَمِ (١)

أَبْقَى لَهَا طُولُ السَّفَارِ مُقْرَمَدًا

سَنَدًا وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ (٢)

بَرَكَتٌ عَلَى مَاءِ الرُّدَاعِ كَأَنَّمَا

بَرَكَتٌ عَلَى قَصَبٍ أَجَشٍّ مُهَضَّمِ (٣)

وَكَأَنَّ رُبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعْقَدًا

حَشٌّ الْوُقُودُ بِهِ جَوَانِبُ قَمَمِ (٤)

يَنْبَاعٌ مِنْ ذَفْرَى عَضُوبٍ حُرَّةٍ

زَيَافَةٍ مِثْلِ الْفَنِيْقِ الْمُكْحَمِ (٥)

= الرأس (مؤوم) الذي يموء في الليل .

(١) هذا الهرّ مربوط فإذا التفتت إليه غاضبة دافع عن نفسه بيديه وفمه .

(٢) ترك لها السفر الطويل سناماً أشبه بالمبنى المشيد من الطوب

(مقرن) ، هذا السنام عال ، كما أن قوائمها ما زالت كدعائم الخيمة .

(٣) برکت على ماء الرداع ، فهي كأنما برکت على قصب جاف

مهضم ، لأن الماء جف وجف الطين حوله فأصبح له صوت

عندما يمشي عليه الناس .

(٤) كأن عرقها قطران جعل في قمم (جرة) وأضرمت النيران

تحتة ، وتروى الشطرة الأخيرة هكذا : «حَشٌّ الْقِيَانُ بِهِ جَوَانِبُ

قَمَمِ» ، والقيان هنّ الإماء والجواري ، والكحيل هو القطران .

(٥) هذا العرق يسيل من ذفريها (وهما عظامان ناتئان في الناقة خلف أذنيها) ،

ويتلوى كما تتلوى الحية . زيافة : مسرعة . الفنيق : الفحل من الإبل .

إِنْ تُغِدْفِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي

طَبُّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلِيمِ<sup>(١)</sup>

أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي

سَهْلٌ مُخَالَفَتِي إِذَا لَمْ أُظْلَمِ<sup>(٢)</sup>

فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بَاسِلٌ

مُرٌّ مَذَاقُهُ كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ<sup>(٣)</sup>

وَلَقَدْ أُبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلَهُ

حَتَّى أَنَالَ بِهِ لَذِيذَ الْمَطْعَمِ<sup>(٤)</sup>

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمَدَامَةِ بَعْدَمَا

رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ<sup>(٥)</sup>

---

(١) إِنْ تُرْخِي الْقِنَاعَ عَنِّي لِتَتْرِي فَإِنِّي خَبِيرٌ بِأَسْرِ الْفَارِسِ الَّذِي لَيْسَ لِأُمَّتِهِ (دِرْعَهُ).

(٢) أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا تَعَلَّمِينِي مِنْ أَخْلَاقِي، فَإِنِّي أَحْسِنُ مَعَامَلَةَ الْآخَرِينَ طَالَمَا أَنِّي لَمْ أُظْلَمِ.

(٣) وَإِذَا ظَلِمْتُ، فَإِنْ ظَلَمْتَنِي شَدِيدَ مَرِّ الطَّعْمِ مِثْلَ الْحَنْظَلِ الشَّدِيدِ الْمَرَارَةِ، وَهُوَ الْعَلَقَمُ.

(٤) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ أَيْضاً فِي شَرْحِ الزَّوْزَنِيِّ.

(٥) وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْخَمْرِ بَعْدَمَا هَدَأَ النَّاسَ وَقْتُ الْهَجِيرَةِ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ دَفَعْتُ ثَمَنَهَا بِالْدِينَارِ الْمَشُوفِ (الْبِرَاقِ) الْمَعْلَمِ الْمَكْتُوبِ عَلَى وَجْهِهِ بِالْقَوْشِ.

بِزُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أَيْسَرَةٍ

قُرِنْتُ بِأَزْهَرَ فِي الشَّمَالِ مُقَدَّمٌ<sup>(١)</sup>

فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ

مَالِي وَعِزُّي وَإِفْرٌ لَمْ يُكَلِّمْ<sup>(٢)</sup>

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصُرُ عَنِ نَدَى

وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَاتِلِي وَتَكَرُّمِي<sup>(٣)</sup>

وَخَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مَجْدَلًا

تَمُكُّو فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ<sup>(٤)</sup>

سَبَقْتُ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ ضَرْبَةٍ

وَرَشَائِشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنَ الْعَنَدَمِ<sup>(٥)</sup>

هَلَّا سَأَلْتِ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ

إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي<sup>(٦)</sup>

---

(١) شربت الخمر بزجاجة ذات خطوط، هذه الزجاجاة قرنت

بإبريق مشدود فمه بخرقاة لتصفي الشراب.

(٢) إذا شربت أنفقت مالي وأهلكته، ولكنني أصون عرضي ولا

أتركه يجرح.

(٣) وأظن كريماً في صحوي وأنت تعلمين ماهي أخلاقي وخلائي وكرمي.

(٤) ولقد تركت زوج غانية صريعاً تُصَفِّرُ فريصته مثل شفة البعير المشقوقة.

(٥) طعنته يداي سريعاً طعنة نفذت من الجانب الآخر فتطاير دم

أحمر كلون العندم.

(٦) هلاً سألت الفرسان بما لم تعلمي إن كنت جاهلة.

لا تُسأليني واسألني في صُخْبَتِي

(١) يَمْلَأُ يَدَيْكَ تَعَقْفِي وَتَكْرُمِي

إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالِي سَابِحٌ

(٢) نَهْدُ تَعَاوَرُهُ الْكُمَاذُ مُكَلَّمٌ

طَوْرًا يُجْرَدُ لِلطَّعَانِ وَتَارَةً

(٣) يَاوِي إِلَى حَصِيدِ الْقَيْسِيِّ عَرْمَرَمٌ

يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيْعَةَ أَنَّنِي

(٤) أَعْشَى الْوَعَى وَأَعْفُ عِنْدَ الْمَعْتَمِ

وَمُدْجِجٍ كَرِهَ الْكُمَاذُ نِزَالَهُ

(٥) لَا مُمَعِنٍ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمٍ

---

(١) لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح الزوزني.

(٢) ما زلتُ على سرجِ جِوَادٍ ضَخْمٍ تَطْعَنُهُ الْكُمَاذُ مِنَ الْفَرَسَانِ الشَّجْعَانِ، وَقَدْ أَصْبَحَ جَرِيحاً مِنْ كَثْرَةِ الطَّعْنِ.

(٣) مرة يُجْرَدُ لِلْقِتَالِ وَتَارَةً يَاوِي إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْقَيْسِيِّ الْكَبِيرَةِ الْعَدَدِ، وَسَهَامِ (الْأَقْوَامِ) الْكَثِيرَةِ.

(٤) إِنَّنِي أَشْتَرِكُ فِي الْقِتَالِ وَلَكِنِّي لَا أَشْتَرِكُ فِي اقْتِسَامِ الْغَنَائِمِ، وَأَنْزَهُ نَفْسِي عَنْ ذَلِكَ لِأَنَّي لَا أَحَارِبُ مِنْ أَجْلِ الْحَصُولِ عَلَى مَالٍ.

(٥) يَصِفُ لِقَاءَهُ بِالْفَارِسِ الْمُدْجِجِ بِالسَّلَاحِ حَتَّى كَرِهَ الشَّجْعَانِ قِتَالَهُ، وَكَانَ هَذَا الْفَارِسُ شَجَاعاً لَا يَفْرَ وَلَا يَمُكِّنُ أَسْرَهُ.

جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ

بِمُتَّقَفٍ صَدَقِ الْكُعُوبِ مَقْوَمٌ <sup>(١)</sup>

بِرَحِيْبَةِ الْفَرْعَيْنِ يَهْدِي جَرْسُهَا

بِاللَّيْلِ مُعْتَسَّ الذَّنَابِ الضَّرَمُ <sup>(٢)</sup>

فَشَكَكْتُ بِالرُّمَحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ

لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمٍ <sup>(٣)</sup>

فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشَنُهُ

يَقْضَمُنَ حُسْنَ بَنَانِهِ وَالْمِعْصَمِ <sup>(٤)</sup>

وَمِشْكٌ سَابِغَةٌ هَتَكَتْ فُرُوجَهَا

بِالسَّيْفِ عَنِ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعْلِمٌ <sup>(٥)</sup>

---

(١) طعنته برمح قوي الأوصال مستقيم. المثقف: الرمح، الصدق: الصلب المستقيم.

(٢) كانت الطعنة واسعة ينصب منها الدم بصوت له جرس تسمع خريره الذئاب التي تسعى في الليل، وهي جانعة.

(٣) طعنته بالرمح في قلبه (ثيابه)، فهو كغيره من كرام الأبطال عرضة للطعن.

(٤) خلفته كالشاة المذبوحة تأكل السباع منها وتقضم أصابعه ومعصمه.

(٥) قطع الدروع القوية بضربة من سيفه، فظهر الفارس الذي كان يلبسها وعليه علامات الفروسية في هيئته.

رَبِّذْ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا

هَتَاكَ غَايَاتِ الشُّجَارِ مُلَوِّمٌ<sup>(١)</sup>

لَمَّا رَأَيْتِي قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ

أُبْدِي نَوَاجِذَهُ لِعَغِيرِ تَبَسُّمٍ<sup>(٢)</sup>

فَطَعَنَتْهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ

بِمُهَيِّدِ صَافِيِ الْحَدِيدَةِ مِخْدَمٍ<sup>(٣)</sup>

عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا

خُضِبَ الْبِنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْلَمِ<sup>(٤)</sup>

بَطَلٌ كَأَن تِيَابَهُ فِي سَرْجِهِ

يُخَذَى نِعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ<sup>(٥)</sup>

(١) هذا الفارس سريع اليدين في اللعب بالميسر في الشتاء، وهو يشتري الخمر من الخمارين ليسقي منها مَنْ كان معه، فهو كريمٌ أيضاً. وكانت الخمر والميسر عند العرب في الجاهلية من الأشياء التي تساعد على الكرم.

(٢) أبدى آخر أضراسه (نواجذه) عندما رأيتي أقدم عليه دون أن يكون ذلك عن ابتسام.

(٣) طعن الفارس ثم ضربه بسيفٍ قاطع.

(٤) كان هذا الفارس المقتول، طيلة النهار، كأنه مخضوب الأصابع والرأس بصبغ أحمر، لقد قتل هذا الفارس في بداية المعركة.

(٥) هذا البطل طويل ضخم كأنه (شجرة طويلة) وهو يلبس نِعَالاً من الجلد المدبوغ كما يفعل السادة من الرجال، وهو مكتمل الخلق ليس له توأم يشاركه الرضاعة فيضعف جسمه، وليس له مثل في الناس.

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرِّمَاحَ نَوَاهِلُ  
 مَنِي وَبِيضُ الْهِنْدِ تَقَطَّرُ مِنْ دَمِي  
 فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السِّیُوفِ لِأَتَهَا  
 لَمَعَتْ كِبَارِقِ نَعْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ  
 يَا شَاءَ مَا قَتَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ  
 حُرْمَتُ عَلِيٍّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرَمِ (١)  
 فَبِعَثُّ جَارِيَتِي فَقَلْتُ لَهَا أَذْهَبِي  
 فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِي وَاعْلَمِي  
 قَالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الْأَعَادِي غِرَّةً  
 وَالشَّاءَ مُمَكِّنَةً لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِي (٢)  
 وَكَأَنَّمَا التَّفَتُّ بِجِيْدٍ جِدَائِيَّةِ  
 رَشَاءٍ مِنَ الْغَزْلَانِ حُرٌّ أَرْقَمِ (٣)  
 نُبِثْتُ عَمْرَأً غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي  
 وَالْكَفْرُ مَخْبِئَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ (٤)

- 
- (١) الشاة يريد بها امرأة، هذه المرأة التي تستحق أن تكون صنيداً  
 حرمت عليّ لأنها من أعدائي، فامتنعت عني. (والمعنى  
 المقصود لم يستطيع أن يوضحه الشاعر، أو لم يفهمه الكاتب!).  
 (٢) في الإمكان الوصول إلى هذه المرأة إذا تمكّن الصائد من  
 خداع أعاديه، وهم أهلها.  
 (٣) كأنها التفتت بجيد ظبي صغير صبغت شفته بالسواد (للتجميل).  
 (٤) مخبئة: مفسدة.

وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضَّحَى

إِذْ تَقْلِبُ الشَّفَتَانِ عَنِ وَضْحِ الْقَمِّ<sup>(١)</sup>

فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي

غَمْرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغْمِغُمِ<sup>(٢)</sup>

إِذْ يَتَّقُونَ بِي الْأَيْسَةَ لَمْ أَحْمِ

عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَائِقُ مُقَدَّمِي<sup>(٣)</sup>

لَمَّا سَمِعْتُ نِدَاءَ مُرَّةٍ قَدْ عَلَا

وَأَبْنَى رَيْبَعَةَ فِي الْعُبَارِ الْأَقْتَمِ

وَمُحَلِّمٍ يَسْعَوْنَ تَحْتَ إِيوَابِهِمْ

وَالْمَوْتُ تَحْتَ إِيوَاءِ آلِ مُحَلِّمٍ

أَيَقْنَتْ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ

ضَرْبٌ يَطِيرُ عَنِ الْفِرَاحِ الْجُثْمِ<sup>(٤)</sup>

---

(١) تقلص: تشنج وتقصر. وضح القم: الأسنان.

(٢) حومة الحرب: معظمها. غمراتها: شدائدها. التغمغم: صوت تسمعه ولا تفهمه.

(٣) لم أحم: لم أجب. مقدمي: موضع إقدامي.

(٤) أراد ضرباً يطير رؤوس الفرسان، شبه الرؤوس بالفراخ الجاثمة إذا أطيرت.

لَمَّا رَأَيْتَ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ

يَتَذَامِرُونَ كَرَزْتُ غَيْرَ مُذَمِّمٍ<sup>(١)</sup>

يَدْعُونَ عَنَتَرَ وَالرِّمَاحَ كَأَنَّهَا

أَشْطَانٌ بِئْرٍ فِي لَبَانِ الْأَذْهِمِ<sup>(٢)</sup>

كَيْفَ التَّقَدَّمَ وَالرِّمَاحَ كَأَنَّهَا

بَرَقَ تَلَالُؤًا فِي السَّحَابِ الْأَرْكَمِ

كَيْفَ التَّقَدَّمَ وَالسِّيُوفُ كَأَنَّهَا

غَوْغَا جَرَادٍ فِي كَثِيبِ أَهْيِمٍ

فَإِذَا اشْتَكَى وَقَعَ الْقَنَا بَلْبَانِهِ

أَدْنَيْتُهُ مِنْ سَلِّ عَضْبٍ مَخْذَمٍ<sup>(٣)</sup>

مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِعُرَّةٍ وَجْهِهِ

وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرَبِلَ بِالدَّمِ<sup>(٤)</sup>

---

(١) يتذامرون: أي يحض بعضهم بعضاً على القتال. غيرم مذمم: غير مذموم.

(٢) الأشطان، الواحد شطن: جبل البئر. اللبان: الصدر. الأذهم: الفرس الأسود.

(٣) الغوغا الجراد: أول ما يكسى ريشاً قبل السمن. الأهيم: الذي لا يتماسك. والبيوت الثلاثة غير واردة أيضاً في شرح الزوزني.

(٤) تسربل بالدم: أي لبس ثوباً من الدم لما أصابه من جراح.

فازوَرَ مِنْ وَقَعِ القَنَا بِلَبَانِهِ  
 وَشَكَاَ إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحْمُحُمُ<sup>(١)</sup>  
 لو كَانَ يَدْرِي مَا المُحَاوَرَةُ اشْتَكَى  
 وَلَكَانَ لو عَلِمَ الكَلَامَ مُكَلِّمِي  
 آسِنُهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ نَابِنَا  
 هَلْ بَعْدَ أَسْوَةِ صَاحِبٍ مِنْ مَذْمُومٍ  
 فَتَرَكْتُ سَيِّدَهُمْ لِأَوَّلِ طَغْنَةٍ  
 يَكْبُو صَرِيحاً لِلْيَدِينِ وَلِلْقَمِ<sup>(٢)</sup>  
 رَكِبْتُ فِيهِ صَفْدَةَ هِنْدِيَّةٍ  
 سَخْمَاءَ تَلْمَعُ ذَاتَ حَدٍّ لَهْذَمِ<sup>(٣)</sup>  
 وَالخَيْلُ تَقْتَحِمُ العُجْبَارَ عَوَائِساً  
 مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا  
 قِيلُ القَوَارِسِ: وَيَكُ عُنْتَرُ أَقْدِمِ<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) ازور: مال. التحمحم: صوت متقطع دون الصهيل.  
 (٢) هذان البيتان لم يردا أيضاً في شرح الزوزني.  
 (٣) لم يرد هذا البيت في شرح الزوزني.  
 (٤) تقتحم: تخوض. الشيطان: الطويل من الخيل. الأجرد:  
 القصير الشعر.  
 (٥) يريد أن تعويل أصحابه عليه شفى سقام نفسه.

دُلِّلَ رِكَابِي حَيْثُ شَتُّ مُشَابِعِي  
 قَلْبِي وَأَحْفِزُهُ بِأَمْرِ مُبْرَمٍ <sup>(١)</sup>  
 وَلَقَدْ حَشِيتُ بَأْنَ أَمَوْتُ وَلَمْ تَكُنْ  
 لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِي ضَمُضِمٍ <sup>(٢)</sup>  
 الشَّائِمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِغَمُهُمَا  
 وَالتَّادِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقُهُمَا دَمِي <sup>(٣)</sup>  
 أَسَدُ عَلَيَّ وَفِي الْعِدْوَةِ أَدْلَةٌ  
 هَذَا لَعَمْرُكَ فِعْلُ مَوْلَى الْأَشْأَمِ <sup>(٤)</sup>  
 إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكَتُ أَبَاهُمَا  
 جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرِ قَشَعِمٍ <sup>(٥)</sup>  
 وَلَقَدْ تَرَكَتُ الْمُهْرَ يَذْمَى نَحْرُهُ  
 حَتَّى اتَّقَنِي الْخَيْلُ بِابْنِي جَذَلِمِ  
 إِذْ يُتَقَى عَمْرُو وَأَذَعْنَ غَدْوَةً  
 حَذَرَ الْأَيْتَةِ إِذْ شَرَعْنَ لِدَلْهِمِ

- 
- (١) أحفزه: أدفعه. المبرم: المحكم.  
 (٢) ابنا ضمضم: هما هرم وحصين ابنا ضمضم، وكان عترة قتل أباهما ضمضماً فكانا يتوعدانه.  
 (٣) التاديرين: أي الموجبان على أنفسهما سفك دمي.  
 (٤) هذا البيت لم يرد أيضاً في شرح الزوزني.  
 (٥) القشع: المسن.

يَحْمِي كَتِيْبَتَه وَيَسْعَى خَلْفَهَا  
يَفْرِي عَوَاقِبَهَا كَلْدَغِ الْأَزْقَمِ  
وَلَقَدْ كَشَفْتُ الْخِذْرَ عَنْ مَرْبُوبَةٍ  
وَلَقَدْ رَقَدْتُ عَلَى نَوَاشِرِ مِعْصَمِ  
وَلَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ  
بِمَسْوَرِ ذِي بَارِقَيْنِ مُسَوِّمِ<sup>(١)</sup>



(١) هذه البيوت الخمسة لم ترد أيضاً في شرح الزوزني.